نداء الأحد

حيثما اجتمعَ اثنان أو ثلاثة باسمي، كنتُ هناك بينهم.

٢٤ كانون الأول ٢٠٢٣ | الأحد الرابع من زمن المجيء (ب) | 24/12/2023

أنتيفونة الدخول وقوف

ش: أُقْطُرِي أَيَّتُهَا السَّماوَاتُ مِنْ فَوقُ، وَلْتُمْطِرِ الغُيُومُ الصِّدِّيق؛ لِتَنْفَتِحِ الأَرْضُ، وَلْيُبَرْعِمِ المُخَلِّص.

تحية الكاهن

ك: بِاسْمِ الآبِ والِابْنِ والرُّوحِ القُدُسِ، الإِلهِ الواحِد.

ش: آمين.

ك: نِعْمَةُ رَبِّنا يَسوعَ المسيحْ، ومَحَبَّةُ الله، وشَرِكَةُ الرُّوحِ القُدُس، مَعَكم جَميعًا.

ش: وَمَعَ رُوحِكَ أَيْضًا.

فعل التوبة

ك: أَيُّها الإِخْوَةُ والأَخَوات، لِنَذْكُرْ خَطايانا، ونَنْدَمْ عَلَيْها، فَنكونَ أَهْلًا لِلاحْتِفالِ بِالأَسرارِ المُقَدَّسَة. (صمت قصير)

ك: **أنا أعترفُ** (ك، ش:) لله القادِرِ عَلى كُلِّ شَيء، وَلَكُم أَيُّها الإخوة، بِأَنِّي خَطِئْتُ كَثيرًا، بِالفِكرِ والقَوْلِ والفِعْلِ والاهْمال: (تُقرَع الصدور)

خَطيئَتي عَظيمة، خَطيئَتي عَظيمة،
خَطيئَتي عَظيمةٌ جدًا.

لِذلِكَ أَطلُبُ إلى القِدِّيسَةِ مَريَم، الدائِمَةِ البَتُولِيَّة، وإلى جَميعِ الملائِكَةِ والقِدِّيسين، وإِلَيْكم أَيُّها الإِخْوَة، الصَلاةَ مِن أَجْلي، إلى الرَّبِّ إِلَهِنا.

ك: رَحِمَنا اللهُ القَدير، وَغَفَرَ لَنا زَلّاتِنا، وبَلَّغَنا الحياةَ الأَبَدِيَّة. ش: آمين.

ك: كيريا إليسون. ش: كيريا إليسون.

ك: كْريستا إليسون. ش: كْريستا إليسون.

ك: كيريا إليسون. ش: كيريا إليسون.

أو (فعل التوبة لزمن المجيء):

ك: رُحْمَاكَ، يَا مَنْ سَيَأْتِي عَلَى غَمَامِ السَّمَاءِ، لِيَدِينَ الأَحْيَاءَ والأَمْوَات.

كيريا إليسون: ش: كيريا إليسون.

ك: رُحْمَاكَ، يَا مَنْ تَشتَهِي الأَرْضُ كُلُّهَا رُؤْيَةَ وَجْهِهِ.

كْريستا إليسون: ش: كْريستا إليسون.

ك: رُحْمَاكَ، يَا مَنْ أَرْسَلَ يُوحَنَّا قُدَّامَهُ، لِيُعِدَّ قُلُوبَنَا وطُرُقَنَا أَمَامَهُ.

ك: رَحِمَنا اللهُ القَدير، وَغَفَرَ لَنا زَلّاتِنا، وَبَلَّغَنا الحياةَ الأَبَدِيّة. ش: آمين.

الصلاة الجامعة

ك: **لنُصلِّ** (صمت وجيز)

نَسْأَلُكَ يَا رَبُّ أَنْ تُفِيضَ فِي نُفُوسِنَا نِعْمَتَكَ،† نَحْنُ الَّذِينَ عَرَفْنَا بِبِشَارَةِ المَلَاكِ، تَجَسُّدَ ابْنِكَ المَسِيحِ، * كَيْ نَبْلُغَ، بِآلَامِهِ وَصَلِيبِهِ، مَجْدَ القِيَامَة. هُوَ الَّذِي يَحْيَا وَيَمْلِكُ مَعَكَ، بِاتِّحَادِ الرُّوحِ القُدُسِ إِلَهًا،† إِلَى دَهْرِ الدُّهُور. ش: آمين.

قراءة من سفر صموئيل الثاني

(7: 1-5، 8ب - 12، 14أ، 16)

لَمَّا سَكَنَ المَلِكُ داود في بَيتِه، وأَراحَه الرَّبُّ مِن كُلِّ الجِهات، مِن جَمِيعِ أَعْدائِه، قالَ المَلِكُ لِناتانَ النَّبِيّ: «انظُرْ، إِنِّي مُقيمٌ في بَيتٍ مِن أَرْز، وتابوتُ الرَّبِّ مُقامٌ في داخِلِ الشُّقَق».

فقالَ ناتانُ لِلمَلِك: «امْضِ، واصنعْ كُلَّ ما في نفسِك، لأَنَّ الرَّبَّ مَعَك».

فكانَ كلامُ الرَّبِّ في تِلكَ اللَّيلَةِ إِلى ناتان، قائِلاً: «اذهَبْ وقُلْ لِعَبْدي داود: «هكذا يَقولُ الرَّبّ: أَأَنتَ تَبْني لي بَيتًا لِسُكْناي؟ إِنِي أَخَذتُكَ مِنَ المَربِضِ مِن وَراءِ الغَنَم، لِتكونَ رَئيسًا على شَعْبِي. وكنتُ معكَ حَيثُما سِرت؛ وأَقمتُ لَكَ اسماً عَظيما، كأَسْماءِ العُظَماءِ الَّذينَ في الأَرض. وقد أَخبَرَكَ الرَّبُّ أَنَّه سيُقيمُ لَكَ بَيتاً.

وإذا تَمَّتْ أَيَّامُكَ، واضطَجَعتَ مع آبائِك، وأَقمتُ مَن يليكَ مِن نَسلِكَ الَّذي يَخرُجُ مِن صُلبِكَ؛ وأَقررتُ مُلكَهُ، أَنا أَكونُ لَه أباً، وهو يَكونُ لي ابناً.

ويَكونُ بَيتُكَ ومُلكُكَ ثابِتَينِ إِلى الدَّهرِ أمام وَجهِكَ، وعَرشُكَ يَكونُ راسِخًا إِلى الأَبَد».

- كلامُ الرَّبّ.

ش: الشُكْرُ لله.

مزمور الردة

88: 2-3، 4-5، 27 و29

الردّة: بِمَراحِمِكَ يا رَبّ، أَتَغنَّى إلى الأبَد.

2 مع مُختاري عَهْدًا قَطَعتُ * ولِداوُدَ عَبْدي أَقسَمتُ.
لَأُثَبِّتَنَّ نَسلَكَ لِلأَبَدِ * ولَأَبنِيَنَّ عَرشَكَ مَدى الأَجْيال».

3 يَدْعوني قائلًا: «أَنتَ أَبي * وإِلٰهي وصَخرَةُ خَلاصي».
لِلأَبَدِ أَحفَظُ لَهُ رَحمَتي * وأَبْقى معه أَمينًا لِعَهدي.

القراءة الثانية

«السر المكتوم مدى الأزل، أُعلن الآن»

قراءة من رسالةِ القديس بولس الرسول إلى أهل رومة (16: 25-27)

أيُّها الإخوة: لِذاكَ القادِرِ على أَن يُثَبِّتَكم في البِشارَة، الَّتي أُعلِنُها مُنادِيًا بِيَسوعَ المسيح، وَفْقًا لِسِرٍّ كُشِف، وقد ظَلَّ مَكْتومًا مَدى الأَزَل، فأُعلِنَ الآنَ، وبُلِّغَ إِلى جَميعِ الشُّعوبِ الوَثنِيَّةِ بِكُتبِ الأنبياء، كما أمرَ اللهُ الأَزَليّ، لِيَدينوا له بالإيمان:

لله الحَكيمِ وَحدَه، لَهُ المَجْد، بيسوعَ المسيح أَبَدَ الدُّهور. آمين.

– **كلامُ الرَّبّ.** ش: **الشُكْرُ لله.**

هللويا (لوقا 1: 38)

هللويا. هللويا. أنا أَمَةُ الرَّبِّ، ❋

فَليَكُنْ لِي بِحَسَبِ قَولِكَ. **هللويا.**

الانجيل المقدس

«ستحملين وتلدين ابناً»

✠ فصلٌ من بشارةِ القديس لوقا الإنجيلي البشير (1: 26-38)

وفي الشَّهرِ السَّادِس، أَرسَلَ اللهُ المَلاكَ جِبرائيلَ إِلى مَدينَةٍ في الجَليل اسْمُها النَّاصِرَة، إِلى عَذْراءَ مَخْطوبَةٍ لِرَجُلٍ مِن بَيتِ داودَ اسمُهُ يوسُف، وَاسمُ الفَتاةِ مَريَم.

فدَخَلَ إِلَيها فَقال: «السَّلام عليكِ، أَيَّتُها المُمتَلِئَةُ نِعْمَةً، الرَّبُّ مَعَكِ». فداخَلَها اضطرابٌ شَديدٌ لِهذا الكَلام، وسأَلَت نَفسَها ما مَعنى هذا السَّلام.

فقالَ لها المَلاك: «لا تخافي، يا مَريَم، فقد نِلتِ حُظوَةً عِندَ الله. فَستحمِلينَ وتَلدينَ ابناً، فسَمِّيهِ يَسوعَ. سَيكونُ عَظيماً وَابنَ العَلِيِّ يُدعى، وَيُوليهِ الرَّبُّ الإِلهُ عَرشَ أَبيهِ داود، ويَملِكُ على بَيتِ يَعقوبَ أَبَدَ الدَّهر، وَلَن يَكونَ لِمُلكِهِ نِهاية».

فَقالَت مَريَمُ لِلمَلاك: «كَيفَ يَكون هذا وَلا أَعرِفُ رَجُلا».

فأَجابَها المَلاك: «إِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ سَينزِلُ عَليكِ، وقُدرَةَ العَلِيِّ تُظَلِّلُكِ؛ لِذلِكَ يَكونُ المَولودُ قُدُّوساً، وَابنَ الله يُدعى. وها إِنَّ نَسيبَتَكِ أَليصابات، قد حَبِلَت هي أَيضاً بِابنٍ في شَيخوخَتِها، وهذا هو الشَّهرُ السَّادِسُ لِتِلكَ الَّتي كانَت تُدعى عاقِراً، فما مِن شَيءٍ يُعجِزُ الله».

فَقالَت مَريَم: «أَنا أَمَةُ الرَّبّ، فَليَكُنْ لي بِحَسَبِ قَوْلِك». وَانصرَفَ المَلاكُ مِن عِندِها.

– **كلامُ الرَّبّ.** ش: **التسبيحُ لَكَ أَيُّها المسيح.**

تأمل راعي الأبرشية في إنجيل الأحد

يسرد الفصل الثاني من سفر النبي دانيال حلم الملك نبوخذ نصّر، الذي يرى تمثالاً عظيماً مرعبا، مصنوعا من مواد مختلفة. في لحظة ما في الحلم، ينفصل حجر صغير عن الجبل ويصيب التمثال على قدميْه ويسحقهما.

وتُبيّن الكلمة أن هذا الحجر الصغير ينفصل عن الجبل بشكل عجيب، "لا بقوة اليَدَين". لاحقاً وبينما يفسر النبي دانيال الحلم للملك، يشير مجدداً إلى الأمر عينه: انفصال الحجر عن الجبل لم يتمّ "بقوة اليَدَين". كذلك مع مريم العذراء: يحدث لها أمر جديد وعظيم، ويحدث بالتحديد دون تدخل إنسان.

إن الله ذاته هو من يتدخل في التاريخ وفي حياة هذه الفتاة الناصرية المتواضعة، محققاً بذلك أمراً جديداً: عهدا جديدا وأعجوبة جديدة وخلاصا جديدا، يتمثل في حضور الله وتجسّده وعيشه بيننا. قبل الوقوع في الخطيئة، سمح الإنسان لله أن يتدخل بحرية في تاريخه وأن يكون سيد حياته وخالقها. وقد جاءت الخطيئة للتقليل من شأن هذه الديناميكية، فاختار الإنسان أن يدير وجوده من دون تدخل الله: على عكس مخطط الله. لكن ما يقوم به الإنسان بهذا الشكل سينهار عاجلاً أم آجلاً كالتمثال في حلم نبوخذ نصّر. أما ما يأتي من الله فيبقى إلى الأبد. لم يكن ممكنا لهذا الأمر الجديد، أي لهذا الخلاص أن يتحقق من دون شرطين: أن يتدخل الله مجدداً وأن يسمح الإنسان لله أن يقوم بذلك مرة أخرى.

لم يكن العهد القديم سوى بحثا وانتظارا لهذا الحدث: يبني الإنسان هيكلاً ثم ينتظر ويصلي ليبادر الرب ويسكن فيه. إلا أن الله يقوم بأكثر من ذلك في حالة العذراء مريم: يأتي الله ليسكن في هيكل لم تصنعه أيدٍ بشرية. إنه يسكن كذلك في هيكل مكوّن منا نحن البشر أي في حياتنا وأجسادنا. كما ولا يأتي في سحابة كعلامة لحضوره بين البشر بل يأتي بنفسه. إن لمريم دوراً هاماً وفاعلاً في هذا الأمر: بوسعنا القول أنها تترك لنا علامتين:

العلامة الأولى هي الإيمان بأن ما من شيء يُعجز الله. الإيمان هو التصديق بأن يد الله الخفية لا زالت تعمل حيث لا يصل الإنسان: يأتي ليخلق حياة في بطن أليصابات العاقر، وفي بطن مريم التي لا تعرف رجلاً.

الإيمان هو البقاء في هذا الاتكال على نعمة الله، من دون أن نتصرف لوحدنا أو نبحث عن مخرج. تقوم مريم بهذا الأمر من خلال السؤال والبحث والحوار: يعمل الله بدون تدخل يد الإنسان ولكن ليس بدون موافقة الإنسان. لا تتجاوز يد الله حرية الخليقة بل يطلب الإذن منها. فهو لا يدخل إلا بعد قبول الإنسان: "فليَكُنْ لي بِحَسَبِ قَوْلِكَ". الإيمان إذاً هو الإصغاء والترحيب والثقة وتقدمة الذات. أما العلامة الثانية التي نتعلّمها من مريم العذراء فهي قبول الدخول في زمن المخاض، زمن

الصبر والصمت والخفاء والانتظار. إن أعمال الإنسان تُنجز في وقت قصير أما أعمال الله فتحتاج إلى وقت أطول وتحدث تدريجياً، لأن كل ما هو جديد لا يلد إلا بعد مخاض طويل.

يعيش الإنسان وقته بشكل متسرع بينما يمتدّ وقت الله على فترات طويلة: يحفر الله بعمق ويضع أساسات عميقة. إنه وقت يمتد على جميع الفصول الضرورية حتى تُخرِجَ البذور الثمار. بوسعنا القول أن فترة حَبَلِ مريم رافقها الصبر والإيمان والصمت والاصغاء والصلاة والسير. وقد مكّن ذلك مريم من رؤية الأماكن والأحداث التي حولها حيثما قامت يد الله بعمل شيء جديد: في حياة نسيبتها أليصابات، وفي حياة خطيبها يوسف. قد نعتقد أن إنجيل البشارة هو إنجيل بعيد عن حياتنا وعظيم جداً بالقياس إلى حياتنا المتواضعة. هذا ليس صحيحاً. إن ديناميكية هذا الحدث، ديناميكية الله الذي يتوق إلى التدخل في حياة الإنسان، سائلاً إيانا أن نسمح له بذلك ومن دون وجود عوائق كثيرة، هي ديناميكية الإيمان وحياتنا اليومية مع الله.

حيثما يحدث هذا الأمر، تعود الحياة تماماً كالطفل في بطن مريم، وكالحياة القائمة من القبر. وفي موت يسوع وقيامته تمّت المعادلة. عن يد الإنسان نتج الموت، وعن يد الله تمّ استرجاع الحياة.

على عتبة عيد الميلاد، أُعْطِينا –لا بقوة الذراع بل بقوة الله– النعمة بأن تتجدد هذه الأمور في حياتنا. ✠ البطريرك بيربا تيستا بيتسابالا

قانون الإيمان

ك: **أُومِنُ بإلهٍ واحد:**

(ك و ش:) آبٍ ضَابِطِ الكُلِّ، خَالِقِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، كُلِّ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى.

وَبِرَبٍّ وَاحِدٍ يَسُوعَ المَسِيحِ، ابْنِ اللهِ الوَحِيدِ، المَوْلُودِ مِنَ الآبِ قَبْلَ كُلِّ الدُّهُور.

إِلَهٌ مِن إِلَهٍ، نُورٌ مِن نُورٍ، إِلَهٌ حَقٌّ مِن إِلَهٍ حَقّ، مَولُودٌ غَيرُ مَخْلُوق، مُسَاوٍ لِلآبِ في الجَوْهَر: الَّذِي بِهِ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ. الَّذِي مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ البَشَر، وَمِن أَجْلِ خَلَاصِنَا، نَزَلَ مِنَ السَّماءِ.

وَتَجَسَّدَ بِقُوَّةِ الرُّوحِ القُدُس، مِنْ مَرْيَمَ العَذْرَاءِ، وَتَأَنَّس.

وصُلِبَ عَنَّا عَلَى عَهْدِ بِيلَاطُسَ البُنْطِيِّ؛ تَأَلَّمَ وَمَاتَ وَقُبِرَ، وَقَامَ في اليَوْمِ الثَّالِثِ، كَمَا في الكُتُب، وَصَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَن يَمِينِ الآب.

وَأَيْضًا سَيَأْتِي بِمَجْدٍ عَظِيم، لِيَدِينَ الأَحْيَاءَ وَالأَمْوَات، الَّذِي لَا فَنَاءَ لِمُلْكِه.

وَبِالرُّوحِ القُدُس، الرَّبِّ المُحْيِي: المُنْبَثِقِ مِنَ الآبِ وَالابْن.

الَّذِي مَعَ الآبِ وَالابنِ يُسْجَدُ لَهُ ويُمَجَّد: النَاطِقِ بالأَنْبِيَاء.

وَبِكَنِيسَةٍ وَاحِدَة، مُقَدَّسَة، جَامِعَة، رَسُولِيَّة.

وَأَعْتَرِفُ بِمَعْمُودِيَّةٍ وَاحِدَةٍ لِمَغْفِرَةِ الخَطَايَا.

وَأَتَرَجَّى قِيَامَةَ المَوْتَى، وَالحَيَاةَ في الدَّهْرِ الآتي. آمِينْ.

صلاة المؤمنين

ك: أيها الإخوة والأخوات الأحبّاء، لنُعرب عن رغبتنا في لِقاءِ المسيح الآتي، ولنَرفَع أدعيتَنا إلى الله الآب بقلوبٍ مليئة بالشكر، قائلين:

يا ربّ ارحم.

1) مِن أجل كنيسة الله الـمُقدسة، كي تكونَ أمينةً في إيمانِها على مثالِ مريم ويوسف، وتَقومَ بواجباتها تِجاهَ أبنائِها بأمانةٍ وإخلاص. **إلى الرَّبِّ نطلُب.**

2) مِن أجلِ الشباب في عالَمِنا اليوم، كي يتَّخِذوا مريمَ العذراء مثالاً في الإصغاءِ لِكلمة الله، وطاعتِها بإيمان دونَ خوفٍ أو تردد.
إلى الرَّبِّ نطلُب.

3) مِن أجلِ الذينِ يعتَنونَ بالمرضى والـمُسنين، كي تكونَ قلوبهم مليئة بالعطاء وبذل الذات.
إلى الرَّبِّ نطلُب.

4) مِن أجلِ أن نتعلَّم مِن السيدة العذراء كيفَ ننتَظرَ المسيحَ على المحبةِ والإيمانِ والرَّجاء.
إلى الرَّبِّ نطلُب.

❋ **نيّات أخرى.**

ك: أيها الآب العطوف، يا من أتممْتَ الوعدَ بالخلاص بابنِكَ المتجسِّدِ مِن مريم البتول، هَبنا أن نستقبلَه فَرحين ونُشاركه أفراح السماء. أنتَ الحي المالك إلى دهر الدهور. آمين.

بعد رفع التقادم

ك: صَلُّوا أيُّها الإخوَةُ والأخَواتُ ...

ش: لِيَقبَلِ الرَّبُّ الذبيحَةَ مِن يَدَيْكَ، لِـمَدْحِ اسْمِهِ وَتَمجيدِهِ، وَلِـمَنفَعَتِنا، وَلِـخَيْرِ الكنيسةِ المقدَّسَةِ بأسْرِها.

الصلاة على التقادم (وقوفاً)

لِيَنْزِلْ، يَا رَبُّ، رُوحُكَ القُدُّوس،† كَمَا حَلَّ عَلَى مَرْيَمَ الطُّوبَاوِيَّةِ وَمَلأَ بِقُوَّتِهِ أَحْشَاءَهَا الْمُبَارَكَة،❋ وَلْيُقَدِّسْ هٰذِهِ القَرَابِينَ الَّتِي رَفَعْنَاهَا عَلَى مَذْبَحِكَ. بِالمَسِيحِ رَبِّنَا. ش: آمين.

عند نهاية المقدّمة

قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ إلَهُ الصَباؤوت. السَّماءُ والأرضُ مملوَّتانِ من مَجْدِكَ. هُوشَعْنا في الأعالي. مُبارَكٌ الآتي باسْمِ الرَّبّ. هُوشَعْنا في الأعالي.

بعد الكلام الجوهري

ك: **هذا سِرُّ الإيمان.**

ش: كُلَّما أكَلْنا هَذا الخُبز، وشَرِبْنا هَذهِ الكأس، نُخْبِرُ بِمَوْتِكَ، إلى أن تأتيَ يا ربّ.

بعد أبانا الّذي

ش: لِأَنَّ لَكَ المُلْك، والقُدْرَةَ والمَجْدْ، أبَدَ الدُّهور.

ش: **يا حَمَلَ الله**، الحامِلْ خَطايا العالَم، إرحَمْنا. (٢)
يا حَمَلَ الله، الحامِلْ خَطايا العالَم، إمْنَحْنا السَّلام.

ك: هُوذا حَملُ الله، هوذا الحاملُ خَطايا العالَم، طُوبى للمَدعُوِّينَ إلى وَليمَةِ الحَمَل.

ش: يا رَبُّ لَستُ مُسْتَحقًّا أنْ تَدْخُلَ تَحتَ سَقفي: لكِنْ قُلْ كَلِمةً واحِدَة، فَتبرَأ نَفسي.

أنتيفونة التناول

هَا إنَّ العَذْرَاءَ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا؛ وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّانُوئِيل.

الصلاة بعد التناول (وقوفاً)

هَا قَدْ قَبِلْنَا عُرْبُونَ الحَيَاةِ الأَبَدِيَّة،† فَنَسْأَلُكَ، أَيُّهَا الإِلٰهُ القَدِير، لَدَى اقتِرَابِ عِيدِ الخَلَاص،❋ أَنْ تَزِيدَ تَقْوَانَا فَنَسْتَحِقَّ أَنْ نَحْتَفِلَ بِسِرِّ مِيلَادِ ابْنِكَ. هُوَ الَّذِي يَحْيَا وَيَمْلِكُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُور.
ش: آمين.